

المحاضرة الأولى مقدمة في علم النفس التربوي

أ. مها العساف



- يمكن تتبع ظهور علم النفس التربوي في الفترة الواقعة بين ١٨٠٠ - ١٨٥٠ م.
- ظهر علم النفس التربوي نتيجة لتطور علم النفس العام ولمساهمات واكتشافات جاءت من ميادين أخرى (منها: علم الفسيولوجيا، الطب، الفلك)، كما لعبت المذاهب الفلسفية ومدارس علم النفس دوراً بارزاً في نشوء هذا الحقل وتطوره.
- كانت البداية عندما قامت بعض الجامعات في إعطاء مساقات في علم النفس التربوي، وكان الهدف الرئيسي منها المساهمة في إعداد المعلمين اعتماداً على أسس علمية منظمة.
- نظر إلى علم النفس في ذلك الوقت بأنه الوسيط بين علم النفس والممارسة التربوية.
- نشطت حركة التأليف في تلك الفترة، وظهر أول مؤلف في علم النفس التربوي عام ١٨٨٦ م لهوبكنز تحت عنوان (علم النفس التربوي)، وجاءت بعده العديد من المؤلفات والكتب الأخرى.

- في بداية القرن العشرين ظهرت الدوريات المختصة بنشر الأبحاث في مجال علم النفس التربوي، وكان من بينها **(مجلة علم النفس التربوي)** والتي صدر العدد الأول منها عام ١٩١٠م، واقترح المحررون أن يكون موضوع هذا الحقل دراسة الحياة العقلية التي تعني عملية التربية.
- في العشرينات والثلاثينات من ذلك القرن أخذ علم النفس التربوي يكافح ليصبح حقلاً مستقلاً عن علم النفس والتربية من خلال إنشاء الأقسام المستقلة في العديد من الجامعات.
- ومع تشكيل الأقسام المستقلة لهذا العلم في الجامعات المختلفة ازداد الاهتمام بهذا الحقل خلال العقود المتلاحقة، إذ زاد عدد المؤسسات التعليمية التي تعني بهذا الحقل وتعددت برامجه واهتماماته وخدماته في المجالات التربوية وغير التربوية.

أين يعمل المتخصص في مجال علم النفس التربوي؟

حدد (جونز) عدداً من المهن والوظائف التربوية وغير التربوية في القطاعين العام والخاص يمكن للمتخصص في هذا الحقل العمل بها، مثل: (المؤسسات التربوية، ومراكز البحث، والتعليم العالي، والإذاعة والتلفزيون، والاستشارات، ووكالات التمويل، والشركات والمؤسسات، والمختبرات، ومركز النشر، والقوات المسلحة).



تعريف علم النفس التربوي

عانى علم النفس التربوي منذ بداية ظهوره ولإزال من مشكلة عدم الاتفاق على تعريف محدد له، ويعود ذلك لعدة أسباب من بينها:

❖ مسألة اعتبار حقل علم النفس التربوي الرجل الوسيط بين التربية وعلم النفس ساهمت في صعوبة تعريفه وضياح هويته.

❖ اتساع وتشعب مواضيعه ومجالاته الأمر الذي أفقده الجوهر **(ما السبب؟)**.

❖ كون المواضيع التي تتناولها الفروع المستقلة من علم النفس تقع ضمن اهتمامات علم النفس التربوي.

تعريف علم النفس التربوي

ويمكن تعريف علم النفس التربوي على أنه ذلك الحقل الذي يعنى بدراسة السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم من خلال التزويد بالمبادئ والمفاهيم والمناهج والأساليب النظرية التي تمكن من حدوث عملية التعلم والتعليم لدى الأفراد، وتساهم في التعرف إلى المشكلات التربوية والعمل على حلها والتخلص منها.

يحدد تايمل ثلاث وجهات نظر حول تعريف علم النفس التربوي:

وجهة النظر الأولى: تنظر إليه على أنه علم نفس التربية والدراسة العلمية لعلم النفس في مجال التربية، أي وضع المبادئ والمفاهيم والنظريات التي تحكم سلوك المتعلم في مواقف التعلم والتعليم.

وجهة النظر الثانية: تنظر إليه على أنه فرع تطبيقي من فروع علم النفس العام يوظف المبادئ والمفاهيم والنظريات النفسية على الممارسة التربوية داخل غرفة الصف.

وجهة النظر الثالثة: تنظر إليه على أنه عملية التقويم المنظمة لعمليتي التعلم والتعليم.

* يعتبر ويترك علم النفس التربوي أنه الحقل الذي يجب أن يعنى بالدراسة النفسية للمشكلات التربوية المتعددة والعمل على حلها من خلال توفير المبادئ والمفاهيم والأساليب والنماذج المتعددة.

أهداف علم النفس التربوي

يسعى علم النفس التربوي للتوفيق بين النظرية النفسية والتطبيق التربوي من خلال تحقيق الهدفين التاليين:

أولاً: توليد المعرفة النظرية حول السلوك الإنساني في مواقف التعلم والتعليم من خلال التزويد بالمبادئ والمفاهيم والنظريات النفسية التي تعمل على فهم وتفسير السلوك وضبطه وتوجيهه.

ثانياً: وضع هذه المعرفة النظرية في إطار عملي تطبيقي يمكن القائمين على العملية التربوية من استخدامها في مواقف التعلم والتعليم الصفّي بشكل يساهم في تحقيق التعلم الفعال لدى المتعلمين.

مواضيع علم النفس التربوي

- ١- التعلم والعوامل المؤثرة فيه.
- ٢- موضوعات عملية التدريس الصفّي.
- ٣- النمو البشري والعوامل المرتبطة به.
- ٤- الدافعية ونظرياتها.
- ٥- القدرات العقلية والفروق الفردية.
- ٦- الشخصية والسلوك الاجتماعي.
- ٧- القياس والتقويم والاختبارات النفسية والتحصيلية، الإحصاء ومناهج البحث.

التدريس وعلم النفس التربوي

❖ تعد عملية **التدريس** ركناً أساسياً من أركان العملية التربوية يتم من خلالها إحداث التغيرات المرغوبة في سلوك الأفراد وإكسابهم المعارف والخبرات والقيم والعادات وأنماط السلوك الأخرى، إضافة إلى تطوير القدرات والمهارات العقلية والحركية وتنمية الجوانب الوجدانية لدى المتعلمين.

❖ تسهم عملية التدريس في بقاء المجتمعات واستمرارها والحفاظ على ثقافتها وفلسفتها من خلال إعداد الأجيال المؤهلة الادرة على الإنتاج والعطاء.

❖ هل التدريس علم أم فن؟

❖ تشترك معظم التعريفات في اعتبار التدريس على أنه (العملية المقصودة والمنظمة التي تتم وفق إجراءات مخطط لها وتسعى إلى تحقيق أهداف معينة لدى المتعلمين).

هل يلعب علم النفس التربوي دوراً في مجال التدريس؟



يلعب علم النفس التربوي دوراً هاماً في عملية التدريس من حيث تخطيطها وتنفيذها وإدارتها وتقويم نتائجها والعمل على تشخيص وحل المشكلات المتعلقة بها. إذ يزود المعلمين بالمعرفة العلمية المنظمة المتعلقة بعملية التعلم والتعليم التي تساعد على اتخاذ القرارات المناسبة حيال المتغيرات ذات العلاقة بعملية التعلم والتعليم الصفّي، ومن هذه القرارات:

- القرارات المتعلقة بأشكال التعلم.
- القرارات المتعلقة بالأهداف ونواتج التعلم.
- القرارات المتعلقة باختيار طرق التدريس وأساليب التدريس.
- القرارات المتعلقة بالمشكلات الصفية.
- القرارات المتعلقة بخصائص الطلبة وحاجاتهم.
- القرارات المتعلقة بكيفية إثارة الدافعية لدى المتعلمين.
- القرارات المتعلقة بعملية التقويم.

المراجع:

الزغول، عماد عبد الرحيم (٢٠١٥). مبادئ علم النفس التربوي.

